مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 25 /آذار/2026
المجلد(7)- العدد(1)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

جامعة ييل: النشأة، الفكرة، والتطور المؤسسي 1701 –1870 دراسة تاريخية

م . د . انتصار عبد عون محسن

كلية التربية – الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: جامعة ييل، التعليم ، مستعمرة كونيتيكت، نيوهافن

الملخص:

يُعدّ تاريخ جامعة ييل من أبرز صفحات تطور التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية. فمنذ تأسيسها عام 1701 بوصفها المدرسة الكلية (Collegiate School) وحتى عام 1870، تحولت من مؤسسة دينية صغيرة لتخريج القساوسة إلى جامعة وطنية ذات أقسام علمية ومهنية متعددة. تكمن أهمية البحث في أنه يدرس المرحلة التأسيسية التي وضعت الأسس الفكرية والتنظيمية الاولى التي انطلقت منها الجامعة لاحقًا نحو العالمية.

يركز البحث على تاريخ جامعة ييل منذ نشأتها عام 1701 وحتى عام 1870، مركّزًا على دوافع التأسيس وتطوّرها المؤسسي ومناهج التعليم، والمدارس المتخصّصة الأولى، ثم يختتم بلمحةٍ عن أوّل قبول منتظم للنساء عبر مدرسة الفنون الجميلة عام 1869، بما يجعل عام 1870 نهاية طبيعية لهذه المرحلة، لأنه يشكّل انتقال ييل من طور الكلية الكلاسيكية إلى طور الجامعة الحديثة بعد تأسيس مدرسة الفنون الجميلة (1869) وقبول النساء رسميًا فيها.

خلال هذا مدة البحث، انتقلت ييل من "مدرسة لاهوتية محلية" إلى جامعة وطنية كبرى" تتبنى الفكر الليبرالي والعلمي، وتبدأ أولى خطواتها نحو المساواة الأكاديمية. بهذا المعنى، تُعدّ المدة (1701–1870) القرن التأسيسي الذهبي لجامعة ييل، الذي مهّد لنهضتها العالمية اللاحقة في القرن العشرين.

المقدمة:

تُعدّ جامعة ييل إحدى أقدم الجامعات الأمريكية وأعرقها، إذ تأسست عام 1701 في مستعمرة كونيتيكت بوصفها مؤسسة ذات طابع ديني، اذ أسستها مجموعة من رجال الدين البروتستانت لإعداد قادة دينيين يخدمون الكنيسة والمجتمع. مع تطور الحياة الفكرية في نيو

إنجلاند، توسّعت رسالة الجامعة لتشمل مختلف مجالات المعرفة، فتدرّجت من كلية صغيرة في نيوهافن إلى مؤسسة أكاديمية بارزة أسهمت في تشكيل ملامح التعليم العالي الأمريكي.

برزت أهمية دراسة تاريخ ييل في كونها نموذجًا لمسار التحوّل الذي شهدته الجامعات الأمريكية من مؤسسات دينية محدودة إلى جامعات بحثية عالمية. كما كشف تاريخها المبكر عن العلاقة الوثيقة بين الدين والتعليم والثقافة في المجتمع الأمريكي الناشئ.

ركز البحث على مرحلتين مترابطتين: امتدت المرحلة الأولى (1701–1820) لتمثل حقبة التأسيس، عندما كانت الجامعة تُعرف باسم Yale College ذات وظيفة دينية وتعليمية موجهة لإعداد رجال الدين ونخب المجتمع المحلي. أما المرحلة الثانية (1820–1870)، فتمثل مرحلة التوسع العلمي والإداري، اذ شهدت الجامعة تنويعًا في المناهج واتساعًا في التخصصات، مما مهد لتحولها إلى مؤسسة وطنية ذات تأثير ثقافي واسع.

جرى اعتماد عام 1870 نهايةً للإطار الزمني للبحث لأنه يمثل نقطة تحول رئيسة باتجاه العصر الجامعي الحديث في الولايات المتحدة، وبداية ترسيخ البحث العلمي المنهجي، مما أنهى الطابع الكلاسيكي التقليدي وفتح الباب أمام بروز ييل كجامعة ذات حضور وطني وعالمي.

يعالج هذا البحث التطوّر التاريخي والمؤسسي لكلية ييل منذ تأسيسها في مطلع القرن الثامن عشر، مركّزًا على العوامل الفكرية والتعليمية والاجتماعية التي أسهمت في تشكيل هويتها. وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسة تُلخّص مراحل التحول الكبرى في تاريخ الكلية، اذ استعرض المبحث الأول خلفيات تأسيس الكلية ودوافع إنشائها خلال المدة (1701–1745)، عبر تحليل السياق الديني والفكري في نيو إنجلاند وتتبع انتقال الكلية من سايبروك إلى نيوهافن وتسميتها بـ"ييل"، فضلا عن دراسة الميثاق الجديد لعام 1745 الذي أعاد تنظيم بنيتها المبكرة.

أمّا المبحث الثاني فتطرق الى النظام التعليمي والتطور الأكاديمي بين (1745–1828) من خلال رصد تطور المناهج والتقاليد التعليمية في عهود رؤساء الجامعة الأوائل (توماس كلاب، ناپتالي داجيت، تيموثي دوايت الأول) والتحول نحو التعليم الليبرالي (1795–1817) وأثر الثورة الأمريكية في إعادة صياغة الأهداف التربوية، وصولًا إلى تقرير ييل لعام 1828. كما استعرض المبحث التوسع المؤسسي بتأسيس المدارس المتخصصة، مثل المدرسة الطبية ومدرسة اللاهوت ومدرسة القانون.

ركز المبحث الثالث على مرحلة التوسع المؤسسي والاجتماعي خلال (1810–1870)، مبرزًا التحول من الكلية إلى الجامعة، وتطور الحياة الطلابية وسياسات الإدارة ونشوء الجمعيات والصحافة الطلابية. كما يهتم بتحليل التحولات الفكرية والاجتماعية المرتبطة بموقع المرأة في ييل، والتمهيد المبكر لظهور التعليم المختلط لاحقًا.

المبحث الأول: خلفيات التأسيس ودو افع تأسيس الكلية (1701–1745)

أولًا: السياق الديني والفكري في نيو إنجلاند

في الأيام الأولى لتأسيس مستوطنة نيوهافن (New Haven)، كان القس جون دافنبورت [1] John Davenport المؤسس الرئيسي لمستعمرة نيوهافن مع اخرون قد دعوا إلى إنشاء كلية أو معهد ديني. وفي المحكمة العامة التي عقدت في جيلفورد Guilford في الثامن من حزيران عام 1652، صوتت المحكمة على أن "مسألة إنشاء كلية في نيوهافن كانت تشكل عبئا ثقيلاً للغاية لا يمكننا تحمله بمفردنا، ولكن إذا انضمت مستعمرة كونيتيكت Connecticut إلى هذه المستوطنة، فإن المزارعين على استعداد عموماً لتحمل تكاليف إنشاء كلية هناك وصيانتها". تم تقديم هذا المشروع في أشكال مختلفة طوال النصف الثاني من القرن السابع عشر. وكان الدافع وراء هذا المشروع نابعاً من الحاجة إلى مؤسسة علمية لتزويد المستعمرة بمنابرها. كما تدعم الأدلة الرأي القائل بأن الخوف كان قائماً بين القساوسة الأرثوذكس في نيو إنجلاند من وقوع هارفارد تحت سيطرة "المتساهلين" [2].

كان التعليم مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالكنيسة البروتستانتية، لاسيما الطائفة التجمعية[3]، اذ كانت هذه الطائفة ترى ان التعليم وسيلة لحماية العقيدة من الانحرافات الفكرية التي بدأت تظهر في جامعة هارفارد Harvard بعد عام 1680، في حين اتُّهمت الأخيرة بالتساهل اللاهوتي وتبنّي نزعات عقلانية. لذلك رأت النخب المثقفة في مستعمرة كونيتيكت أن الوقت قد حان لإنشاء مؤسسة جديدة أكثر التزامًا بالمذهب الكالفيني المحافظ[4]. فكانت هناك حاجة إلى حصن منيع للأرثوذكسية. وكان الدافع الآخر المقنع هو الحاجة البسيطة إلى توفير مكان أقرب وأكثر ملاءمة وأقل تكلفة للتعلم[5].

ويعد القس جون دافنبورت، أحد مؤسسي مستعمرة نيوهافن أول من تصور إنشاء كلية في نيوهافن في أربعينيات القرن السابع عشر. ولكن سوء الحظ حال دون ذلك. وفي أوائل تشرين الأول من عام 1701، أعاد القس جيمس بيربونت (1659-1714)James Pierpont ، مع بعض القساوسة الآخرين من المدن الواقعة على طول ساحل كونيتيكت، إحياء رؤية جون

دافنبورت، ولتحقيق هذه الغاية اجتمع أحد عشر قسًّا من خريجي جامعة هارفارد في دار القس صاموئيل راسل[6] Samuel Russell في بلدة برانفورد Branford بولاية كونيتيكت وأقنعوا المحكمة العامة في كونيتيكت بالتصويت على "**قانون الحرية لبناء مدرسة جامعية**" تُعنى بـ"تنشئة شباب متعلّمين في المعرفة الإلهية والإنسانية" و"**وتأهيلهم للعمل العام في الكنيسة والدولة المدنية**"[7].

قام هؤلاء القساوسة بجمع نحو أربعين مجلدًا من مكتباتهم لتأسيس مؤسستهم وتمويلها، ووضعوا خطة الدراسة ووضعوها على طاولة القس راسل كرمز للتبرع العلمي[8]، ثم رفعوا التماسًا إلى الجمعية العامة للمستعمرة للحصول على ترخيص رسمي بإنشاء الكلية. بذلك، يُعد هذا الاجتماع النواة الأولى لما أصبح لاحقًا كلية ييل أطلق "المؤسسون" على الكلية المخطط لها "مدرسة جامعية"[9]. بذلك، جمعت ييل منذ نشأتها بين البعد الديني والتربوي، وجعلت من التعليم وسيلةً لترسيخ العقيدة الكالفينية في مستعمرة كونيتيكت.

وفي 9 تشرين الاول عام 1701، وافقت الجمعية العامة لمستعمرة كونيتيكت على إنشاء الكلية بموجب قانون رسمي بعنوان "An Act for Liberty to Erect a Collegiate School". منح هذا القانون هيئة الأمناء الحق في اختيار الرئيس والأساتذة ومنح الدرجات العلمية. ويلاحظ أن الميثاق نصّ على هدف محدد: وهو "تعليم الشباب لتهيئتهم لتولي وظائف عامة في الكنيسة والدولة"، مما يعكس الفلسفة التعليمية البروتستانتية التي ربطت العلم بخدمة الدين والمجتمع[10].

وفي 11 تشرين الثاني 1701، اجتمع سبعة من أعضاء المجلس في سيبروك واعتمدوا القواعد العامة لإدارة الكلية. وبعد أن مُنِحوا السلطة لتعيين رئيس أو أستاذ وكذلك اختيار خلفائهم، اختاروا القس أبراهام بيرسون[11] Abraham Pierson كأول رئيس (1701-1707)[12]، عُرض المنصب على إسرائيل تشونسي، الأكبر سنًا في المجموعة، كبادرة مجاملة، لكنه رفض. وافق رئيس الجامعة بيرسون على الانتقال في الوقت المناسب إلى سيبروك، التي تم اختيارها كموقع للمدرسة. وفي الوقت نفسه، يتم تدريس الطلاب في منزل رئيس الجامعة في كيلينجورث (على بعد 12 ميلاً تقريبًا) لحين الانتقال إلى سيبروك[13].

لم يكن دافع تأسيس كلية ييل دينيًا فحسب، بل أيضًا سياسيًا، اذ سعت مستعمرة كونيتيكت إلى تعزيز استقلالها الثقافي عن بوسطن Boston ومستعمرة ماساتشوستس Massachusetts ، التي كانت تحتكر التعليم العالي عبر جامعة هارفارد. فأراد القادة المحليون

تأسيس مؤسسة تعليمية "محلية الهوية" تُخرج الكوادر التي تخدم مصالح المستعمرة وتعزز مكانتها داخل النظام الاستعماري البريطاني. وساهم هذا الطابع المحلي في تشكيل هوية ييل بوصفها جامعة كونيتيكت الوطنية قبل أن تصبح مؤسسة أمريكية شاملة[14].

بالنسبة لتمويل الكلية، فقد كان التمويل الأولي بسيطًا للغاية، اعتمد على تبرعات رجال الدين المحليين والمزارعين الأثرياء. كما خصّصت الجمعية العامة منحة سنوية صغيرة، لكن العبء الأكبر تحمّله القساوسة والأفراد المتبرعون. ويُذكر أن القس صاموئيل أندروزSamuel Andrews والقس تيموثي كتلر(Timothy Cutler) كانا من أوائل المساهمين بأموال وكتب، كما تبرع بعض الأهالي بقطع أرض زراعية لدعم الكلية. مما عكست هذه الصورة الطبيعة المجتمعية–الدينية للمشروع، الذي لم يكن في بدايته مؤسَّسة دولة بل مبادرة محلية بإشراف الكنيسة[15].

في السياق ذاته، وضحت الوثائق المعاصرة أن توتر العلاقة مع جامعة هارفارد أدى دورًا مباشرًا في التحفيز على تأسيس كلية جديدة. اذ عبّر القساوسة في كونيتيكت عن خشيتهم من أن "حرم هارفارد أصبح موطنًا للأفكار غير الأرثوذكسية"، في إشارة إلى الاتجاهات العقلانية المتأثرة بالفكر الأرميني والإنكليزي الحر. لذلك أرادوا تأسيس كلية تحافظ على "نقاء العقيدة". وأشار توماس كلاب[16] Thomas Club إلى أن هارفارد "أُصيبَت بروحٍ من الانحراف الفلسفي" مما استوجب قيام كلية جديدة أكثر إخلاصًا للعهد القديم[17].

مهما يكن من امر، أُقيمت الكلية أولًا في بلدة سايبروك (Saybrook) وذلك لسهولة الوصول إليها عبر الميناء، ولأن بعض المؤسسين كانوا يخدمون في كنائس مجاورة. ولم تكن هناك مبانٍ جامعية بالمعنى الحديث، بل بيت صغير من طابقين استخدم كقاعات تدريس وسكن للطلبة. وكانت الهيئة التعليمية تتكوّن من أستاذ واحد يشرف على جميع الطلبة البالغ عددهم أقل من عشرة. وعلى الرغم من ضآلة الموارد، شهدت الكلية أول حفل تخرّج رسمي عام 1702 لطلاب أكملوا دروسهم السابقة في جامعة هارفارد[18].

ثانيًا: الانتقال من سايبروك إلى نيوهافن وتسمية الكلية باسم "ييل" (1716–1718)

شهدت كلية ييل منذ تأسيسها في سايبروك صعوبات لوجستية وتعليمية، أثّرت في استقرارها. فالمباني كانت متواضعة والمكتبة محدودة، وأغلب الطلبة كانوا من مناطق بعيدة يصعب وصولهم إلى البلدة الساحلية الصغيرة. كما أدّى الخلاف بين الأمناء حول مكان الكلية الأنسب إلى تعطيل الدروس أكثر من مرة. في هذا السياق، بدأ النقاش منذ عام 1713 حول

ضرورة نقل الكلية إلى موقع أكثر مركزية وأقرب إلى المراكز السكانية في المستعمرة، لاسيما مدينة نيوهافن التي كانت آنذاك المركز الإداري والتجاري الأبرز في مستعمرة كونيتيكت[19].

انقسم مجلس الأمناء (Trustees) إلى فريقين: أحدهما فضّل بقاء الكلية في سايبروك حفاظًا على تقاليدها الأولى، والآخر بقيادة القس تيموثي وودهريدج Timothy Woodridge (1656-1732)، دافع عن الانتقال إلى نيوهافن نظرًا لما توفره من إمكانات مالية ومجتمعية أفضل. تصاعد الخلاف حتى وصل إلى تدخل الجمعية العامة للمستعمرة في عام 1716 للفصل في الأمر. اشرت سجلات الرئيس توماس كلاب إلى أن قرار الانتقال أُقرّ بأغلبية الأصوات في اجتماع الأمناء في أيلول من العام نفسه[20].

فيما يتعلق بالتبرعات من نيوهافن ودور المجتمع المحلي، فقد ساهمت بلدية نيوهافن وسكانها بدور رئيس في ترسيخ فكرة الانتقال، إذ قدّموا وعودًا بالتبرع بالأموال والأراضي لبناء مبنى دائم للكلية. تعهد ايضا بعض التجار والمزارعين المحليين بتوفير المواد الأولية للبناء، مما جعل المدينة بيئة جاذبة مقارنة ببلدة سايبروك الفقيرة. اظهرت وثائق مجلس الأمناء أن قيمة التعهدات المالية المقدمة من سكان نيوهافن تجاوزت ما مجموعه (500) جنيه استرليني، وهو مبلغ كبير في تلك المدة[21].

بدأ بناء أول مبنى جامعي فعلي في نيوهافن في عام 1717، وهو مبنى خشبي بسيط من طابقين يضم قاعات الدراسة والسكن الداخلي. وفي أيلول من العام ذاته، نُقل جزء من مكتبة الكلية من سايبروك إلى المقر الجديد في نيوهافن وأقيم أول حفل تخرج رسمي في نيوهافن في أيلول عام 1717 بحضور أعضاء الجمعية العامة. وقد عد هذا الحفل إيذانًا ببداية العهد الجديد للكلية في مقرها الدائم[22] في مدينة نيوهافن والذي استمر حتى اليوم. سمح هذا الاستقرار بتوسع المكتبة وبناء نواة الحياة الأكاديمية والاجتماعية التي شكلت لاحقًا هوية الجامعة، كما أسهم الموقع المركزي للمدينة وقربها من الميناء في جذب الطلبة من ولايات أخرى، مما رسّخ مكانة ييل ككلية إقليمية رئيسة في نيو إنجلاند خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر[23].

اما تسمية الكلية باسم "ييل" ففي عام 1718، تلقّت الكلية هدية كبرى من التاجر البريطاني الثري إلياهو ييل[24] (Elihu Yale) المقيم في لندن والذي كان سابقًا حاكمًا لشركة الهند الشرقية البريطانية في مدراس (تُعرف اليوم بتشيناي في الهند). وشملت هديته عددا من السلع التجارية الثمينة (الأقمشة، الشاي، العاج)، بقيمة 562 جنهاً إسترلينياً، و417 كتاباً،

وصورة وشعار الملك جورج الأول. بلغت قيمة التبرع ما يقارب نحو(560) جنيهًا إسترلينيًا، وهو مبلغ ضخم بمقاييس تلك المدة[25].

بناء على ذلك، قرر الأمناء في اجتماعهم في تشرين الأول عام 1718 تكريم المتبرع بإطلاق اسمه على الكلية رسميًا لتُعرف منذ ذلك الحين باسم "Yale College". وكتب القس كوبرول ستابلز Cooperoll Staples (1670-1740) في رسالته إلى إلياهو ييل يشكره على كرمه العظيم الذي أنقذ الكلية من الضيق وأمدّها بما تحتاجه من كتب ومستلزمات. تُعد هذه الرسالة من أقدم الوثائق الرسمية التي تحمل اسم "Yale College"[26].

يمثل إطلاق اسم ييل بعدًا رمزيًا مهمًا في تاريخ التعليم الأمريكي المبكر فهو يُظهر كيف انتقلت الكليات الاستعمارية من الاعتماد الكامل على التمويل المحلي إلى الانفتاح على التبرعات الخاصة العابرة للمحيط الأطلسي. ويعكس دخول ييل ضمن شبكة الرعاية الثقافية البريطانية، اذ أصبح اسمها دالًا على العلاقة بين "التقوى البروتستانتية" والرعاية الإمبراطورية. في هذا السياق، أشار المؤرخ فريدريك رودولف Frederick Rudolph إلى أن تسمية ييل "كانت بداية لمرحلة جديدة في هوية التعليم الأمريكي، إذ جعلت من الكلية مؤسسة تحمل اسمًا ذا طابع عالمي في زمنٍ ما زالت فيه المستعمرات في البحث عن هويتها"[27].

يمكن القول إن انتقال الكلية إلى نيوهافن وتسمِّيها باسم "ييل" شكلا التحول الحاسم من مبادرة محلية إلى مؤسسة إقليمية ذات هوية تعليمية واضحة، اذ أصبحت الكلية تمتلك قاعدة مالية واجتماعية أوسع، وبدأت بترسيخ نموذج إداري جديد يقوم على التبرع الأهلي والشراكة بين المجتمع والدولة في تمويل التعليم. وهو نموذج اصبح لاحقًا من سمات النظام الجامعي الأمريكي[28].

ثالثًا: التنظيم المؤسسي والميثاق الجديد لعام 1745 "إعادة تنظيم الكلية":

توسعت "كلية ييل" بحلول منتصف القرن الثامن عشر في عدد الطلبة والأساتذة، وبدأت تواجه مشكلات تنظيمية تتعلق بالحوكمة الإدارية والعلاقات بين الرئيس والأمناء وهيئة التدريس، اذ لم يحدد الميثاق الأصلي الصادر عام 1701 بوضوح صلاحيات كل جهة، كما أن التطورات السياسية والاجتماعية في كونيتيكت بعد عام 1720 فرضت ضرورة تحديث البنية القانونية للكلية لتتناسب مع مكانتها المتنامية كمؤسسة تعليمية رائدة في المستعمرات الامريكية. لذلك دعا الرئيس إليشا ويليامز (Elisha Williams)[29] منذ عام 1739 إلى إصدار ميثاق جديد يمنح الكلية استقلالًا قانونيًا أوضح ويُرسّخ إدارتها الذاتية[30].

أصدرت الجمعية العامة في مستعمرة كونيتيكت في 9 تشرين الاول عام 1745، "ميثاق كلية ييل" (The Charter of Yale College)، وهو الوثيقة التأسيسية الثانية والأكثر أهمية في تأريخ الجامعة. نصّ الميثاق على تحويل "المدرسة الكلية" إلى "كلية ييل في نيوهافن"، وأقرّ تشكيل هيئة إدارة دائمة مكوّنة من الرئيس وسبعة من الزملاء الاعضاء، يكون لهم الحق في إدارة الشؤون المالية والأكاديمية ومنح الدرجات العلمية باسم الكلية[31].

أوضح الميثاق أن الهدف من الكلية هو "تعليم وتثقيف شباب هذه البلاد الفنون الليبرالية والعلم النافع ليكونوا مؤهلين للخدمة العامة في الكنيسة والدولة". بذلك، احتفظت الكلية بروحها الدينية الأصلية لكنها أضافت بُعدًا مدنيًا واضحًا في انسجام مع الفكر البروتستانتي الجديد الذي بدأ يرى في التعليم أداة للإصلاح الاجتماعي والسياسي لا للكنيسة وحدها[32].

نصّ الميثاق على أن الرئيس والزملاء يشكلون "مجلسًا دائمًا" هو السلطة العليا في الكلية، ومن صلاحياته: تعيين الأساتذة، تنظيم المناهج، الإشراف المالي، والبت في الشؤون الانضباطية، كما أقرّ نظام الاجتماعات الدورية الرسمية للمجلس تُعقد في نيوهافن، ويُحرَّر عنها سجل رسمي يحفظ في أرشيف الكلية[33]، كما حدد الميثاق مكانة الرئيس بوضوح بوصفه "المدير التنفيذي الأعلى للكلية"، وله سلطة الإشراف المباشر على الطلبة والأساتذة، بشرط أن تكون قراراته مطابقة للقوانين التي يسنّها المجلس. و مُنح حق التوقيع على الدرجات الأكاديمية واعتماد المناهج. أما الزملاء الاعضاء فهم شركاء في الإدارة، يتم اختيارهم من رجال الدين والعلم المرموقين في المستعمرة، لضمان التوازن بين الفكر الديني والعلمي في تسيير شؤون الكلية. ويُعد هذا التنظيم من أقدم نماذج الحوكمة الجامعية في أمريكا الشمالية[34].

تأسيسا على هذا، منح الميثاق المجلس الحق في قبول التبرعات وإدارتها مع تأسيس صندوق مالي دائم تُستثمر عوائده في دعم هيئة التدريس وصيانة الأبنية، كما أقرّ بضرورة وجود محاسب رسمي يخضع لرقابة سنوية من الجمعية العامة في كونيتيكت. وتلك كانت خطوة مبكرة جدًا نحو التنظيم المالي الحديث للمؤسسات الأكاديمية[35].

ارتباطا بما سبق، أجمع المؤرخون على أن ميثاق 1745 وضع الأسس الإدارية والقانونية التي ضمنت استقرار الكلية خلال القرن الثامن عشر. اذ بعد صدوره أصبحت كلية ييل تتمتع باستقلال فعلي عن الحكومة الاستعمارية في معظم شؤونها الأكاديمية، مع احتفاظ الجمعية العامة بحق الرقابة القانونية فقط. وسمح هذا الاستقلال بتطوير المناهج وإنشاء

كليات جديدة في القرن التالي دون تدخل سياسي مباشر. هذا من جهة [36]. ومن جهة اخرى، مثّل ميثاق 1745 نقطة انتقال في فلسفة التعليم من المفهوم الكهنوتي الضيق إلى مفهوم التعليم لخدمة المجتمع، إذ جمعت الكلية بين المحافظة على اللاهوت الكالفيني وبين انفتاحها التدريجي على العلوم والفنون الليبرالية. ويُظهر نص الميثاق هذا التوازن بين "إعداد رجال الدين" و"تكوين قادة مدنيين"، وهو التوجه الذي استمر في القرن التاسع عشر [37].

من الناحية الفكرية، تُظهر لغة الميثاق تأثرًا واضحًا بالصياغات القانونية البريطانية التي كانت مستخدمة في مواثيق الجامعات العريقة مثل أكسفورد وكامبريدج. وقد فسّر المؤرخ فريدريك رودولف ذلك بأنه محاولة لإضفاء صفة الشرعية الملكية على الكلية في وقت كانت المستعمرات لا تزال تحت التاج البريطاني [38].

في السياق ذاته، يُعدّ ميثاق ييل لعام 1745 وثيقة محورية في تاريخ التعليم الأمريكي، لأنه أول ميثاق جامعي يمنح مؤسسة تعليمية في المستعمرات استقلالًا إداريًا وأكاديميًا كاملًا ضمن حدود السلطة القانونية المحلية. وقد اعتمدته لاحقًا جامعات برنستون Princeton وبراون كنموذج لإنشاء مواثيقها الخاصة، الى جانب ذلك، يُعدّ الميثاق أقدم نص دستوري تنظيمي لا يزال يُعمل به ضمن نظام"The Yale Corporation" حتى اليوم [39].

المبحث الثاني: النظام التعليمي والتطور الأكاديمي (1745–1828)

أولًا: المناهج والتقاليد التعليمية

بعد صدور الميثاق الجديد عام 1745، حافظت كلية ييل على التقاليد التعليمية التي استمدتها من الجامعات البريطانية، لاسيما أوكسفورد Oxford وكامبريدج Cambridge . فقد كان المنهج متمحورًا حول دراسة اللغات الكلاسيكية (اليونانية واللاتينية والعبرية) والرياضيات والمنطق والبلاغة، إضافة إلى (اللاهوت والفلسفة الطبيعية). وكان الغرض من هذا المنهج تكوين "عقول منضبطة ومنهجية" قادرة على فهم الكتاب المقدس وإدارة الشؤون العامة للمستعمرة [40].

فضلا عن ذلك، ارتكزت الفلسفة التعليمية في ييل خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر على المبدأ الكالفيني الذي يرى في التعليم وسيلة لخدمة الله والمجتمع معًا. كانت الدراسة تهدف إلى تحقيق "الانضباط الروحي والعقلي"، اذ كان يُنظر إلى المعرفة بوصفها طريقًا للإيمان وليس بديلاً عنه. لذلك كانت مادة اللاهوت محورًا أساسيًا في المنهج، وكانت

المحاضرات تفتتح يوميًا بقراءة من الكتاب المقدس وصلاة عامة، تعكس مركزية الدين في الحياة الأكاديمية[41].

فيما يخص نظام الدراسة والانضباط الأكاديمي، فقد اعتمدت الكلية في هذا الشأن نظامًا صارمًا للدراسة والانضباط. اذ كان العام الدراسي يُقسَّم إلى أربعة فصول، ويُقيم الطلبة في مساكن داخل الحرم تخضع لقواعد أخلاقية دقيقة. وكان الغياب عن الصلاة أو المحاضرات يُعدّ مخالفة يعاقب عليها بالحرمان المؤقت من الدروس. وكان يفرض على الطلبة حفظ نصوص كاملة من الأناجيل والأعمال الكلاسيكية. وكان الامتحان النهائي يعتمد على المناظرات الشفوية باللاتينية أمام مجلس الأساتذة[42].

1. تطور المناهج الدراسية في عهد الرئيس توماس كلاب (1740–1766)

شهدت مدة رئاسة توماس كلاب تطورًا ملموسًا في اعادة تنظيم المناهج، إذ سعى إلى تحديثها تدريجيًا دون المساس بجوهرها الديني. فقد أدخل مادة الفلسفة الطبيعية التي كانت تعتمد على كتابات إسحاق نيوتن، وأضاف مقررات في علم الفلك والجغرافيا والهندسة. لكنه في الوقت نفسه شدّد على الحفاظ على تدريس اللغة العبرية باعتبارها "لغة الوحي"، ورفض تقليص عدد الدروس اللاهوتية الأسبوعية. فكان توماس كلاب يؤمن بأن العلوم يمكن أن تخدم الإيمان إذا أُدرجت ضمن إطار ديني- أخلاقي[43].

2. الإصلاح الأكاديمي في عهد الرئيس ناپتالي داجيت

بعد وفاة توماس كلاب، واجهت الكلية مرحلة من التراجع بسبب الأزمات المالية واضطراب الإدارة، حتى تولى نابتالي داجيت[44] (Naphtali Daggett) الرئاسة عام 1766، اذ أعاد نابتالي داجيت تنظيم المنهج بإضافة دروس في الاقتصاد السياسي والتاريخ الطبيعي إلى جانب تدريب عملي في الخطابة والمناظرة العامة. ويُعد نابتالي أول من دعا إلى دمج الفكر التنويري الأوروبي في التعليم الأمريكي مع المحافظة على الإطار الأخلاقي البروتستانتي[45].

3. أثر الثورة الأمريكية على المناهج

أثرت أحداث حرب الاستقلال الأمريكية (1775–1783) بعمق في توجهات كلية ييل الفكرية، إذ برزت الحاجة إلى التعليم لإعداد قادة مدنيين للدولة الجديدة، لا رجال دين فقط. فبدأت الكلية بتقليص التركيز على اللاهوت تدريجيًا لصالح العلوم المدنية مثل الفلسفة الأخلاقية والحقوق والعلوم السياسية. وبدأت تظهر في المناهج أسماء كتّاب مثل جون لوك ومونتسكيو، في إشارة إلى التحول نحو الفكر الجمهوري والعقلانية السياسية[46].

وفي مطلع القرن التاسع عشر بدأت كلية ييل، تتبنى فلسفة التعليم الليبرالي التي سادت في أوروبا التي كانت قائمة على فكرة أن الهدف من الدراسة الجامعية هو تكوين الشخصية المتكاملة لا التدريب المهني. فأعيد تنظيم المنهج حول الفنون الحرة مثل الأدب والفلسفة والعلوم الإنسانية، مع الإبقاء على المواد العلمية الأساسية. جعل هذا التوجه ييل في طليعة الجامعات الأمريكية التي ساهمت في بلورة نموذج الكلية الأمريكية[47].

4. المناهج في عهد الرئيس تيموثي دوايت الأول والتحول نحو التعليم الليبرالي (1795–1817)

على الرغم من أن تيموثي دوايت الأوّل [48] (Timothy Dwight I) لم يكن من المؤسسين المباشرين لكلية ييل، فإن دوره يُعدّ جزءًا من البنية التمهيدية التي سبقت نشوء الكلية، إذ ينتمي إلى الجيل البيوريتاني الذي أسس تقاليد التعليم الديني والفكري التي قامت عليها الكلية لاحقًا، يُعدّ عهد تيموثي دوايت الأول مرحلة ذهبية في تاريخ التعليم في كلية ييل، اذ جمع بين الفكر الديني الصارم والانفتاح على الفكر العلمي الحديث. فقد أدخل دوايت مقررات جديدة في الفلسفة الطبيعية وعلم الأخلاق، والاقتصاد، والأدب الإنجليزي، وأنشأ "جمعية المناظرة" التي كانت تُعنى بتدريب الطلبة على التفكير النقدي. الى جانب ذلك، أسّس نظام المحاضرات المنتظمة بدلاً من الحفظ الميكانيكي للنصوص. وقد جعل دوايت من ييل مؤسسة فكرية وطنية تخرّج منها العديد من القادة السياسيين والدينيين في مطلع القرن التاسع عشر[49].

على الرغم من دخول العلوم الحديثة إلى مناهج ييل، لم يكن ذلك على حساب اللاهوت. فالتكامل بين العقل والإيمان ظلّ شعار الكلية حتى عشرينيات القرن التاسع عشر. اذ كان يُنظر إلى العلم الطبيعي على أنه وسيلة لفهم خلق الله، لا أداة للتشكيك في العقيدة. بناء على ذلك، لم تشهد ييل الصراعات التي عرفتها الجامعات الأوروبية بين الدين والعلم، بل اعتمدت نموذجًا توفيقيًا حافظ على التوازن بين القيم الروحية والبحث العقلي[50].

يترتب على ذلك، ومن خلال تحليل هذه المرحلة أن كلية ييل نجحت في الجمع بين الأصالة الفكرية والتطور الأكاديمي، اذ احتفظت بجذورها الدينية لكنها كانت قادرة على استيعاب الفكر العلمي الحديث. لذلك، بحلول عام 1828 كانت الكلية قد أصبحت النموذج الأمريكي المميز للتعليم الكلاسيكي المتوازن، وهو النموذج الذي دافع عنه تقرير ييل 1828

لاحقًا في مواجهة دعوات التخصص المهني. بذلك شكّلت هذه المرحلة الأساس الفكري الذي بُني عليه نظام التعليم الليبرالي في الولايات المتحدة الأمريكية[51].

ثانيًا: تقرير ييل لعام 1828 وفلسفته التعليمية

صدر تقرير ييل 1828 في ظل جدلٍ محتدم داخل الكلية وخارجها حول إصلاح المناهج واستيعاب العلوم الحديثة والفروع المهنية. كان الهدف من التقرير أن يكون بيانًا مؤسسيًا يردّ على دعوات الاستعاضة عن الكلاسيكيات بمواد نفعية ويُعيد تعريف غاية التعليم الجامعي. وأكد التقرير ايضا ان الغاية العليا من التعليم الجامعي ليست تزويد الطالب بمعلوماتٍ متفرّقة بل تهذيب القوى العقلية، والحكم، والذوق، ليصبح قادرًا على التعلّم الذاتي لاحقًا. ومن ثمّ، فالمناهج تُقاس بقيمتها في صقل الذهن لا بمدى نفعيتها الآنية في سوق العمل، ليحسم بذلك سجالًا امتدّ طوال عشرينيات القرن التاسع عشر بشأن هوية الكلية ورسالتها[52].

ارتباطا بما سبق، انقسم التقرير إلى جزأين مترابطين: جزء عام يضع الأسس النظرية للتعليم، وجزء خاص يطبّق هذه المبادئ على منهج ييل، عرض الجزء العام فلسفة الانضباط العقلي، فيما دافع الجزء الخاص عن المقرّرات الكلاسيكية ودورها في تهذيب ملكات العقل، مع إدراج مسارات محدودة للعلوم الحديثة، ويبني التقرير حجته على أن اللغات الكلاسيكية، بما تتطلبه من دقة في النحو والتركيب وثراءٍ في المعاني، فأنها تشكّل أفضل أدوات التدريب الذهني. ليست الكلاسيكيات غاية في ذاتها، بل آلة صقل تفوق غيرها في ضبط الفكر وتربية الذوق، ومن ثمّ تُبرّر مركزيتها في المنهج[53].

في ضوء ذلك، لا يرفض التقرير العلوم الحديثة (الرياضيات المتقدمة، الفلسفة الطبيعية، الكيمياء)، لكنه يضعها في موقعٍ تكميلي، تُدرَّس بقدر ما تخدم الغاية العليا (الانضباط العقلي) ولا تتحول إلى برامج مهنية باكرة تُجزّئ التعليم وتُضعف بنيته العامة. بذلك يُبقي التقرير العلم الحديث داخل إطارٍ ليبرالي عام، فضلا عن ذلك، يطرح التقرير منهجًا متدرّجًا تتكامل فيه المقرّرات عبر السنوات، إذ يبدأ الطالب ببناء أدواته اللغوية والمنطقية، ثم ينتقل إلى الفلسفة والرياضيات والعلوم الطبيعية. والوحدة المنهجية لا التخصص المبكّر لتكون هي الضمانة لخلق ثقافة عقلية طويلة الأمد[54].

الى جانب ذلك، يرى التقرير أن طرائق التدريس والامتحان والمناظرة والتمرين الكتابي والامتحان الشفهي أدواتٌ حيوية لترسيخ الانضباط الذهني. ويشدد على المواظبة

والتمارين المتدرجة بدل النقل السريع بين موضوعات سطحية. كما يفضّل الامتحان الشفهي أمام الأساتذة لتقويم قوة البيان والتحليل لا مجرد الحفظ[55].

صنّف الباحثون تقرير ييل لعام 1828 بوصفه البيان الكلاسيكي الأبرز ضد النفعية التعليمية التي ربطت المنهج بحاجات السوق المباشرة. وقد أوضح في هذا الاطار يورغن هيربست Jürgen Herbst أن التقرير لم يكن "محافظةً عمياء"، بل دفاعًا نظريًا عن تعليمٍ يؤسس للقدرة على التعلم المستمر في مواجهة نزعات مهنية مبكرة قد تعجز عن مواكبة تغير المعارف[56].

جدير بالذكر، ان تقرير ييل قد رجّح كفّة النموذج الكلاسيكي في ييل لعقود تلت عام 1828، وامتدّ تأثيره إلى كلياتٍ أمريكية عدة تبنّت منطق الفنون الحرة كأرضية مشتركة قبل أي تخصص مهني. ويلاحظ فريدريك رودولف أن التقرير ساعد على تثبيت هوية الكلية الأمريكية في القرن التاسع عشر، بوصفه مؤسسة تكوين عقلي–خلقي لا مدرسة مهنية[57].

لابد من الاشارة، ان التقرير لم يسلم من النقد، إذ رأى بعض الإصلاحيين أنّ المركزية الكلاسيكية حدّت من إدماج الرياضيات التطبيقية والعلوم المختبرية بالقدر الكافي. ويشير كيلي إلى أن الضغوط الاجتماعية والاقتصادية ستعيد فتح الملف لاحقًا، خصوصًا مع توسّع المدارس المهنية منتصف القرن التاسع عشر، لكن الإطار النظري لبيان 1828 ظلّ مرجعًا صلبًا في الدفاع عن التعليم الليبرالي[58].

مما تقدم، دافع تقرير 1828 عن بقاء اللغات الكلاسيكية والمنطق والرياضيات قاعدةً للجميع، لكنه لم يمنع إدماج العلوم الحديثة تدريجيًا، مما انعكس ذلك على الحياة الطلابية في المناظرات داخل الجمعيات وعلى طابع التمارين في الفصول. بذلك تشكّلت هوية طلابية توازن بين التقليد والتحديث[59].

استنادا لما سبق، صاغ تقرير 1828 فلسفة تعليمية معيارية من الانضباط العقلي، مركزية الكلاسيكيات، الإدماج المتحكَّم للعلوم الحديثة وتأجيل التخصص. حافظت ييل بهذه الصيغة، على هوية متماسكة أتاحت لها لاحقًا الانتقال إلى الجامعة الحديثة دون فقدان جوهرها الكلاسيكي[60].

ثالثًا: التوسّع المؤسسي والمدارس المتخصّصة حتى عام 1828

1. ملامح التوسّع المؤسسي العام قبل عام 1828

شهدت ييل بين مطلع القرن التاسع عشر وصدور تقرير عام 1828 انتقالًا من كلية كلاسيكية موحّدة إلى مؤسسة آخذة في التخصّص المؤسسي بظهور مدارس مهنية ونصف مهنية متصلة بكليات (الطب، اللاهوت، القانون) وقد وصف تقرير عام 1828 هذه الرؤية بوضوح "بأن الهدف هو تهذيب القوى العقلية مع إدماج العلوم بقدر ما يخدم الغاية، لا تحويل الكلية إلى تجزئة مهنية مبكرة"[61].

2. تأسيس المؤسسة الطبية لكلية ييل (1810–1813)

أُنشئت المدرسة الطبية بميثاق من الجمعية التشريعية في كونيتيكت عام 1810 تحت مسمّى The Medical Institution of Yale College، افتُتحت رسميًا عام 1813، بوصفها مشروعًا مشتركًا بين الكلية والجمعية الطبية للولاية، ومُنحت أولى الدرجات في العام التالي. يقدّم جيرارد بورو تلخيصًا وثائقيًا دقيقًا لهذه المراحل المبكّرة[62].

3. تنظيم القسم اللاهوتي- مدرسة اللاهوت عام 1822

برزت الحاجة إلى برنامج لاهوتي متخصّص لخرّيجي الكلية الراغبين في التعمّق بعد الدرجة الأولى، فأنشأت ييل القسم اللاهوتي عام 1822 والذي سرعان ما تطوّر سريعًا إلى مدرسة اللاهوت[63].

4. تأسيس مدرسة القانون ومسارها نحو الاندماج الجامعي

انبثق تدريس القانون في نيوهافن من مدرسة مكتب المحامي سِث ستابلز Seth Staples في مطلع القرن التاسع عشر، ثم تعزّز مع ساموبل هيتشكوك Samuel Hitchcock وخلال عقدين تقريبًا انتقل البرنامج تدريجيًا إلى الجامعة مُرسّخًا صلةً مؤسسية انتهت لاحقًا بأنشاء مدرسة القانون بهوية جامعية[64].

تُظهِر الكتالوجات السنوية لييل في العقدين 1810–1828 اتّساع جداول الدروس وإدراج مقررات مواد الفلسفة الطبيعية والكيمياء والتشريح إلى جانب التكوين الكلاسيكي، وهي قرائن مؤسّسية على التخصّص المبكّر. ويمكن معاينة ذلك في كتالوج 1825 الذي يعكس هيكلة المقرّرات وأعضاء الهيئة حينها[65].

لعل من المفيد أن نؤكد، أن التوسّع المؤسسي في ييل لم يكن خروجًا على الهوية الكلاسيكية، بل تراكبًا لمدارس متخصّصة حديثة تتغذّى من قاعدة الفنون الحرّة. وساعد هذا التراكب المنضبط على عبور الجامعة إلى نصف القرن التاسع عشر دون خسارة وحدة المنهج، وهو ما حُسِم نظريًا في تقرير عام 1828[66].

المبحث الثالث: التوسع المؤسسي والاجتماعي خلال المدة (1810–1870)

أولا: من الكلية إلى الجامعة: ملامح التحول البنيوي

مع مطلع القرن التاسع عشر، بدأت ييل تتجاوز نمط الكلية الدينية الكلاسيكية لتصبح مؤسسة متعددة الكليات والأقسام، اذ تزايد عدد الطلبة من نحو (100 طالب في عام 1800 إلى ما يزيد على 600 طالب) في منتصف القرن، ترافق ذلك مع توسع في الأبنية والمكتبات والمختبرات. وصف المؤرخ بروكس كيلي Brooks Mather Kelley هذه المرحلة بأنها: "التحول من الكلية المحلية إلى جامعة قومية"، إذ لم تعد ييل تخرّج القساوسة فقط، بل القادة الإداريين والعلماء والسياسيين في الولايات المتحدة الناشئة[67].

أدى اتساع المهام الأكاديمية إلى إعادة تعريف هياكل الحوكمة داخل الجامعة. فبعد أن كان مجلس الرئيس والزملاء يحتكر السلطة الأكاديمية والإدارية، بدأ يظهر نظام جديد يقوم على تشكيل كليات فرعية متخصّصة لها عمداء وهيئات تدريس تكون مستقلة جزئيًا. مع ذلك ظلّ المجلس يحتفظ بالسلطة القانونية العليا. مما شكّل هذا التوازن بين المجلس المركزي والهيئات الفرعية، أساس نظام الجامعة الحديثة[68].

ارتباطا بما سبق، شهدت العقود الممتدة بين عامي 1810 و1870 طفرة عمرانية غير مسبوقة في نيوهافن، اذ توسعت المرافق الأكاديمية والعمرانية وأُنشئت مبانٍ جديدة لكلية الفنون، وتأسست مكتبة ييل المركزية عام 1849، كما أقيمت مختبرات في الكيمياء والفيزياء للمرة الأولى. وقد وثّق المؤرخ فرانكلين دكستر Franklin Dexter هذا التطور في سجلاته، مشيرًا إلى "أن التحول المادي في كلية ييل كان تعبيرًا عن تطور روحي في فكرة الجامعة نفسها"[69].

من هذا المنطلق، أخذت ييل منذ عام 1810 تنشئ مدارس مهنية عليا ملحقة بها (الطب عام 1810-1813، اللاهوت عام 1822، القانون عام 1824)، ومع منتصف القرن التاسع عشر أصبحت هذه المدارس كيانات متكاملة داخل الجامعة. مما ساعد هذا التوسع على تحويل ييل إلى ما يشبه الجامعة الاتحادية قبل ظهور مصطلح الجامعة البحثية. وقد وصفت وثيقة جامعة ييل لعام 1865 هذا التنظيم بأنه منظومة كليات تتعاون في خدمة غاية واحدة هي تهذيب العقل وتوسيع المعرفة"[70].

في المقابل، حتى أوائل القرن التاسع عشر، برزت الحاجة الى التوسع في هيئة التدريس وتخصّصها، فكان يُنظر إلى الأستاذ الجامعي بوصفه موسوعيًّا يُدرّس في مجالات متعددة، لكن مع توسع العلوم والآداب، بدأت تظهر الحاجة إلى أساتذة متخصصين في فروع

وتخصصات محددة، مثل الرياضيات التطبيقية واللغة الإنجليزية الحديثة والاقتصاد السياسي. من بين أبرز هؤلاء عالِم الكيمياء بنجامين سيلمان(1779-1864) (Benjamin Silliman) الذي عد من أهم الشخصيات التي أدت دورًا حاسمًا في تحويل كلية ييل من مؤسسة لاهوتية–كلاسيكية إلى مركز علمي حديث، اذ تولى تدريس الكيمياء وعلوم الأرض منذ عام 1804، وقام بتأسيس أول مختبر علمي في ييل، مما جعله رمزًا لولادة البحث العلمي المنهجي المؤسسي في الجامعة[71].

في السياق ذاته، تُعدّ تجربة سيلمان علامة فارقة في تاريخ الجامعة، إذ انتقل التعليم من الحفظ والمناظرة إلى المشاهدة والتجريب. كما أسّس سيلمان مجلة "American Journal of Science" عام 1818، لتصبح أول دورية علمية أمريكية متخصّصة. شكلت هذه الخطوة إعلانًا عن دخول ييل مرحلة البحث العلمي المنهجي، قبل عقود من ظهور الجامعات البحثية الكبرى بعد الحرب الأهلية الامريكية(1861–1865)[72].

وبصدد الحديث عن ادخال المناهج الحديثة والعلوم التطبيقية، ففي أربعينيات القرن التاسع عشر، أنشأت الجامعة قسمًا للهندسة التطبيقية، وتبعه قسم للكيمياء التحليلية والجيولوجيا، كما توسعت مكتبة ييل في اقتناء المراجع العلمية الأوروبية، لاسيما الفرنسية والألمانية. أشار المؤرخ بروكس كيلي في هذا الصدد إلى أن "العلوم التطبيقية في ييل لم تُفصل عن الروح الليبرالية، بل جرى تدريسها ضمن تصور أخلاقي ومعرفي واحد"[73].

بعد الحرب الأهلية الأمريكية، أعادت ييل صياغة رسالتها التربوية لتواكب روح "الأمة الموحدة"، فركزت على تدريس الحقوق الدستورية والاقتصاد السياسي والتاريخ الأمريكي، باعتبارها أدوات لبناء مواطن مسؤول في الجمهورية الحديثة. وفي هذا السياق كتب المؤرخ رودولف أن ييل كانت من أوائل الجامعات التي ربطت التعليم العالي بمفهوم المواطنة الحديثة[74].

يُظهر من تحليل هذه المدة، أن ييل استطاعت أن تتحول تدريجيًا من كلية محدودة إلى جامعة متعددة الاختصاصات دون أن تفقد توازنها بين الفكر الكلاسيكي والابتكار العلمي. مهّد هذا التوسع البنيوي والفكري لمرحلة ما بعد 1870، اذ ستدخل الجامعة طور الحداثة الأكاديمية بتبني البحث العلمي المنظم، والقبول الرسمي للنساء، وتوسيع النشاط الثقافي الوطني[75].

ثانيا: ملامح الحياة الطلابية والسياسات الجامعية التفصيلية (1820–1870)

الانضباط الاداري والعلاقة بين الطالب والإدارة

فيما يتعلق بطبيعة العلاقة بين الطالب والإدارة فحتى منتصف القرن التاسع عشر، كانت العلاقة قائمة على الانضباط الصارم، اذ حافظت ييل في النصف الأول من القرن التاسع عشر على نموذج من الانضباط الأبوي الصارم، اذ يتولّى مجلس "الرئاسة والزملاء" سنّ اللوائح، وتدير "الهيئة التعليمية" الشؤون اليومية للطلاب (الحضور، العقوبات، الامتحانات). تظهر هذه البنية بوضوح في فصل حكومة الكلية من قوانين عام 1825 التي تحدّد سلطات الرئيس والأساتذة وآليات الجزاء الأكاديمي. وضعت هذه النصوص الأساس الذي استمر عمليًا حتى ستينيات القرن، قبل أن تتسع الإدارة مع تضخّم الأعداد والبرامج[76].

المخالفات والعقوبات

لضمان تطبيق الانضباط الاداري، خصّصت القوانين فصلًا مفصلًا بعنوان "Crimes and Misdemeanors" يحدّد طيفًا من المخالفات والعقوبات مثل(التغيّب عن التمارين، السلوك غير اللائق، التشويش والتقصير المتكرر يُسجَّل ويؤدي إلى تنبيهات ثم جزاءات والتغيب عن الصلوات والالتزامات الدينية، اذ أدرجت القوانين عبادةً يومية (صباحًا ومساءً) ضمن "Religious Worship and Order"، مع اعتبار التخلّف عنها مخالفةً تأديبية مما يعكس ذلك استمرار الهوية البروتستانتية في التشكيل الطلابي حتى ما بعد 1820[77]. وغيرها من العقوباتٍ المتدرجة من التنبيه والإنذار إلى الغرامة و(الإبعاد المؤقّت) والفصل. ويرتبط هذا النسق نظريًا بفكرة تهذيب قوى العقل التي دافع عنها بيان 1828. كما يعكس الفصل الطلابي انتقال الكلية إلى ثقافة القانون المدوَّن بدلًا من الاجتهادات الظرفية، وهذا ما سيسهل لاحقًا إدارة أعداد أكبر من الطلبة[78].

السلوك الطلابي خارج الحرم وحدود الولاية التأديبية

تُخضع القوانين الطالب لمقتضى السلوك القويم داخل الحرم وخارجه، وتجيز للهيئة فرض الجزاء على الأفعال المسيئة لسمعة الكلية حتى لو وقعت خارج المباني، ما دام الطالب منتسبًا ومقيمًا تحت نظامها[79].

نظام الرسوم والفواتير ربع السنوية

حدّدت مادة "College Dues and Quarter Bills" تفاصيل رسوم التعليم والإقامة والخدمات وآلية التحصيل ربع السنوية، مع بيان صلاحيات أمين الصندوق والمشرف، وسبل

اعتراض الطالب على الأخطاء المحاسبية، تُظهر هذه المادّة بُعدًا اجتماعيًا-اقتصاديًا للحياة الطلابية (ضبط النفقات والسكن والخدمات) في مرحلة سبقت انتشار المنح الطلابية الواسعة[80].

سكن الطلبة

بالنسبة للطلاب الفقراء، فمنذ البدايات الأولى كان القساوسة يعلمون الشباب الأذكياء من المتاجر أو المزارع ويرسلونهم إلى الكلية. وكانت رسوم دراستهم وتكاليف معيشتهم متواضعة، وكانت الكلية بمثابة وسيلة للدخول في وظائف الدولة أو مهنة واعدة، استمرت جامعة ييل في القرن التاسع عشر، في جذب العديد من الطلاب من ذوي الدخل المتواضع، اذ عدت رمزاً وبراجماتياً بمثابة جامعة هارفارد للفقراء. وكانت الرسوم الدراسية منخفضة بشكل متعمد: اذ بحلول عام 1850 لم يتجاوز قدر الرسوم 39 دولاراً، وفي أواخر عام 1914 ظلت الرسوم الدراسية 155 دولاراً، ثم ارتفعت إلى 160 دولاراً[81].

كما أشارت مواد قانون عام 1825 إلى ضبط غرف الدراسة وممرات القاعات، ومنع الضجيج والتجمعات الليلية، وتخويل الأساتذة والمشرفين تفقد الغرف عند الضرورة لصيانة النظام وسلامة الموجودات (الأثاث والمعدات)[82].

المكتبة وقواعد الاستعارة

كشف فصل "Of the Library" قواعد الاستعارة والضبط المكتبي، وتؤشّر إلى انتقال ييل نحو مجتمعات قراءة أوسع، اذ ينظم أوقات الاستعارة، الغرامات على التأخير، بما يحوّل المكتبة إلى ذراعٍ انضباطية للدرس خارج القاعة. ومع منتصف القرن، تضاعفت أهمية المكتبات الطلابية وتوسّعت مكتبات الجمعيات الطلابية وأصبحت مكمّلًا حيويًا لمكتبة الكلية المركزية[83].

الجمعيات الطلابية

مع تزايد أعداد الطلبة، ظهرت الجمعيات الطلابية مثل (Linonian Society وBrothers in Unity) بدأت تظهر روح المشاركة الفكرية، أصبحت هذه الجمعيات منتديات للحوار الأدبي والسياسي، وأدت لاحقًا إلى تكوين الهوية الطلابية لجامعة ييل المتميزة[84]، إذ مثّلت جمعيتا Linionian وBrothers in Unity القلب الثقافي للحياة الطلابية: كإقامة المناظرات الأسبوعية، والمكتبات المستقلّة، والقاء الخطب التي تُنمّي البيان السياسي والأدبي الذي اشتهرت به ييل في القرن التاسع عشر، وشكّلت تلك الجمعيات النواة الأولى لثقافة

المشاركة الفكرية في الحرم الجامعي. واعتُبرت بمنزلة "برلمان طلابي أدبي" سابق لظهور الأندية الطلابية الحديثة[85].

ثالثًا: التحولات الاجتماعية والفكرية(المرأة وبواكير التعليم المختلط في جامعة ييل حتى عام 1870)

ازداد عدد الطلاب من أقل من 220 طالبًا في عام 1800 إلى ما يقارب من 500 طالب في عام 1860[86]، مع ذلك ظلت جامعة ييل كغيرها من كليات نيو إنجلاند مؤسسة ذكورية بالكامل، استمدّت فلسفتها من النموذج الأوروبي الذي قصر التعليم العالي على الرجال. ولم ترد أي إشارة رسمية لقبول النساء في لوائح الكلية أو قوانينها حتى ستينيات القرن التاسع عشر، إذ كان يُعتقد أن "الوظيفة الأكاديمية العليا" هي إعداد الرجال للكنيسة والدولة[87].

بطبيعة الحال ظلت النساء مستبعدات من الكلية المخصصة للرجال. وليس ذلك لأنهن لم يكن لديهن مؤهلات فكرية. ففي عام 1784 أشار رئيس الكلية عزرا ستايلز Ezra Styles (1778-1795)، إلى أنه اختبر **"الآنسة لوسيندا فوت في الكتب الأربعة الأولى من الإنيادة و إنجيل القديس يوحنا باللغة اليونانية، ووجدها مناسبة تمامًا للقبول في صف الطلاب الجدد"**. لكن الرئيس رفضها على أساس جنسها [88].

شهدت الولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب الأهلية (1861–1865) موجة من الإصلاحات الاجتماعية التي شملت التعليم، والعبودية، وحقوق المرأة. ظهرت في هذا السياق، دعوات متزايدة داخل الأوساط الفكرية في نيو إنجلاند لفتح الجامعات أمام النساء، لاسيما في الفنون والآداب، وقد تأثرت ييل بهذه الموجة الإصلاحية، لا سيّما بعد تأسيس كلية فاسار (Vassar College) عام 1861 كأول مؤسسة جامعية نسوية متكاملة، الأمر الذي شكّل ضغطًا فكريًا على الجامعات التقليدية[89].

تأسيس مدرسة الفنون الجميلة عام 1869 والمدارس المتخصصة

شكل إنشاء مدرسة الفنون الجميلة (School of the Fine Arts) عام 1869 المنعطف الأول في مسيرة التعليم النسوي في ييل. اذ كانت المدرسة ثمرة تبرع من التاجر الثري أوغسطس رسل ستورجيس (Augustus Russell Street)، الذي اشترط أن تكون الدراسة فيها "مفتوحة لجميع الموهوبين من دون تمييز جنسي أو ديني". وعليه، وافق مجلس الجامعة على هذا الشرط، ليصبح قبول النساء رسميًا لأول مرة في مؤسسة تابعة لييل[90].

ارتباطا لما سبق، كانت مدرسة الفنون الجميلة منفصلة إداريًا عن كلية ييل الأساسية، الا انها كانت خاضعة لإشراف الجامعة. مهما يكن من امر، درست الطالبات إلى جانب زملائهنّ الذكور في بعض الورش الفنية مع تخصيص قاعات منفصلة للدروس النظرية. وعلى الرغم من السماح بالحضور المشترك، ظلّ النظام يفرض حدودًا اجتماعية دقيقة تحكم اللباس، والجلوس، والتفاعل. يشير كتالوج المدرسة لعام 1870 إلى أن "المدرسة مفتوحة للسيدات والرجال على السواء، شرط الالتزام بالنظام والوقار الأكاديمي"[91].

بناء على ذلك، تزامن افتتاح مدرسة الفنون الجميلة مع نضوج مدارس الطب والقانون واللاهوت، مما أتاح للجامعة تنويع برامجها لتشمل الفنون والعلوم التطبيقية. وفي هذا الامر رأت إدارة ييل أن الفن بخلاف الطب أو اللاهوت، مجال يمكن للنساء الدخول إليه من دون تعارض مع الأعراف السائدة. لذلك مثّلت هذه المدرسة بوابة رمزية آمنة نحو إدماج المرأة في التعليم الجامعي[92].

قبول أولى الطالبات في ييل

كانت أول النساء اللائي حصلن على القبول في جامعة ييل هن اللائي التحقن بمدرسة الفنون الجديدة عام 1869، التحقت تسع طالبات بالمدرسة في أول عام دراسي (1869–1870) معظمهنّ من نيو إنجلاند ونيويورك، وتلقين دروسًا في الرسم والنحت والنقش. لكن لم يُمنحن درجات أكاديمية رسمية، بل شهادات تقدير فنية، لأن أنظمة الجامعة آنذاك لم تكن تسمح بمنح النساء شهادات عليا. مع ذلك، عُدّ هذا الحدث أول كسرٍ للهيمنة الذكورية الأكاديمية في تاريخ ييل[93].

موقف الجامعة الرسمي من التعليم النسوي والأثر الاجتماعي والتمهيد لقبول المرأة لاحقًا

لم تعلن جامعة ييل رسميًا عن "سياسة تعليمية نسوية"، لكنها استخدمت مدرسة الفنون الجميلة كمنصة تجريبية لقياس أثر التعليم المختلط. وفي تقاريرها السنوية أواخر ستينيات القرن، أشارت إلى انضباط الطالبات وقدرتهنّ على الإبداع الفني من دون اعتراضات تُذكر من أعضاء هيئة التدريس. يعكس هذا الموقف الحذر استراتيجية التدرّج المؤسسي التي ميّزت الجامعة، إذ آثرت التغيير الهادئ على الصدام الاجتماعي[94].

جدير بالذكر، ان تجربة 1869 قد فتحت الطريق أمام تحولات عميقة لاحقًا، ففي تسعينيات القرن التاسع عشر سُمح للنساء بالالتحاق ببرامج الدراسات العليا في ييل، بذلك

أصبحت مدرسة الفنون الجميلة نواة تاريخية لما سيُعرف لاحقًا باسم "الجامعة المختلطة الحديثة"[95].

يبدو أن قبول المرأة لم يُبنَ على مفهوم المساواة الحقوقية بالمعنى الحديث، بل على مبدأ الفرصة الأخلاقية المتكافئة، أي السماح للمرأة بالمشاركة في مجالات لا تتعارض مع "طبيعتها الاجتماعية". وعليه فقد كان قبولها في الفنون الجميلة قبل العلوم والحقوق، وهو ترتيب يعكس بنية فكرية محافظة تقبل الإصلاح في حدود اللياقة الاجتماعية لا الثورة الفكرية[96].

ختاما، مثّل إدماج النساء عام 1869 انعطافًا حقيقيًا في مسار الجامعة. فقد كسرت التجربة احتكار التعليم الذكوري، وربطت ييل بالحركة الإصلاحية الأوسع في الولايات المتحدة الامريكية. ويرى المؤرخ كيلي أن "تجربة مدرسة الفنون الجميلة كانت بمثابة إعلان غير مباشر عن ولادة الجامعة الحديثة، التي تقيس التميّز بالموهبة لا بالنوع الاجتماعي"[97].

الخاتمة

يمكن القول إن هذا البحث قد ألقى الضوء على قضية ذات أهمية بالغة، تتداخل فيها الجوانب النظرية والتطبيقية على حدّ سواء، وقد حاولنا من خلاله تقديم رؤية شاملة مدعومة بالتحليل والمناقشة العلمية، ساعين إلى الإسهام في إثراء هذا الميدان بالمعرفة والفكر.

يُظهر تأسيس جامعة ييل كيف كانت الكليات الاستعمارية جزءًا من مشروع ديني–حضاري هدفه تكوين "نخبة أخلاقية متعلمة" تُسهم في بناء مجتمع بروتستانتي مثقف. بذلك مثّلت ييل استمرارًا لروح الإصلاح الديني والتعليم الكالفيني التي شكّلت نواة الهوية الأمريكية المبكرة، قبل أن تتحول لاحقًا إلى نموذج للجامعة الليبرالية الحديثة.

أثبت البحث أن جامعة ييل وُلدت في رحم الفكر البروتستانتي المحافظ، بوصفها مؤسسة أُنشئت لخدمة الله والمجتمع في آنٍ واحد. وكان اجتماع القسوس الأحد عشر في منزل القس صموئيل راسل عام 1701 لحظة ولادة مشروعٍ ديني–فكري تحولت لاحقًا إلى واحدة من أهم الجامعات الأمريكية.

أظهر ميثاق 1745 نقلة نوعية في الفكر المؤسسي، اذ أقرّ لأول مرة بنظام إداري دائم تحت مسمى الرئيس والزملاء ومنح الكلية استقلالًا أكاديميًا ضمن إطار الدولة الاستعمارية البريطانية. وبذلك تحوّل التعليم من نشاطٍ كنسي إلى مؤسسةٍ قانونية تمتلك صلاحياتها

الذاتية، وهو ما مكّنها من الاستمرار حتى بعد الاستقلال الأمريكي. كان هذا الميثاق بمثابة الدستور المؤسسي الأول للتعليم العالي الأمريكي.

بعد عام 1865، دخلت الجامعة مرحلة جديدة تميزت باتساع نطاقها الوطني، إذ بدأت تخرّج قادة في الإدارة والسياسة والاقتصاد، وأصبحت منبرًا لصياغة الفكر الجمهوري الحديث. وعكست المناهج الجديدة مثل تدريس الاقتصاد السياسي والحقوق الدستورية.

كان تأسيس مدرسة الفنون الجميلة عام 1869 خطوة رمزية باتجاه المساواة الأكاديمية. فقد قبلت الجامعة لأول مرة الطالبات ضمن برنامج رسمي، الأمر الذي كسر احتكار التعليم الذكوري وأدخل ييل في مرحلة جديدة من تاريخها الاجتماعي. كانت هذه الخطوة أول اختبار حقيقي لقدرة الجامعة على التوفيق بين تراثها المحافظ ومطالب العصر الحديث.

تُظهر تجربة 1869 أن التحول في سياسات القبول في جامعة ييل لم يكن قفزة مفاجئة بل كان نتيجة تطور اجتماعي وفكري تدريجي. اذ شكّلت مدرسة الفنون الجميلة أول مساحة تعليمية رسمية تشارك فيها النساء، فمهّدت الطريق لحقبة جديدة من التعليم المختلط.

تُظهر هذه المدة الطويلة (1701–1870) أن تطور جامعة ييل لم يكن سلسلة من الانقطاعات، بل تطورًا تراكميًا هادئًا يجمع بين المحافظة والابتكار. فمنذ تأسيسها حتى عام 1870، نجحت الجامعة في بناء نموذجٍ فريد يجمع بين التديّن والعقلانية، وبين التعليم الكلاسيكي والبحث العلمي، وبين التقاليد المحلية والانفتاح العالمي. اذ صاغت ييل في هذه المدة هوية أكاديمية أمريكية أصيلة سبقت عصرها.

الهوامش:

([1])جون دافنبورت(1597-1670): قسّ بيوريتاني إنكليزي، من الشخصيات البارزة في حركة الإصلاح البيوريتاني على جانبي الأطلسي في إنكلترا وهولندا ونيو إنجلاند. وُلِد في مدينة كوفنتري بمقاطعة ووركشاير، ودرس في جامعة أوكسفورد، ثم خدم كقسّ في كنيسة St. Lawrence Jewry وكنيسة St. Stephen, Coleman Street في لندن. دفعته سياسات الكنيسة الرسمية المناهضة للكالفينية إلى المغادرة إلى هولندا، ثم عاد سرًّا إلى إنكلترا استعدادًا للهجرة إلى أمريكا. وفي عام 1637 هاجر مع عدد من أتباعه إلى بوسطن، وساهم عام 1638 في تأسيس بلدة ومستعمرة كوينِبْياك (Quinnipiac) التي عُرِفت لاحقًا بمستعمرة نيوهافن، فكان من مؤسسي مستعمرة نيوهافن وقائدها الديني الأبرز. للمزيد ينظر:

Francis J. Bremer Tom Webster, John Davenport, (1597–1670), In Puritans and Puritanism in Europe and America: A Comprehensive Encyclopedia, Vol. 1. Santa Barbara, CA: ABC-CLIO, 2006, 71-72.

([2])Reuben A. Holden, Profiles and portraits of Yale University presidents, The Bond Wheelwright Company, January 1, 1968, pp. 7-11.

([3])Edwin Oviatt, The Beginnings of Yale, ‑1701‑1726, Yale University Press, New Haven , 1916, P.279.

([4])Franklin Bowditch Dexter, Yale Biographies and Annals, 1701–1745, Vol. 1, (New Haven: Yale University Press, 1885), p. 3.

([5])Reuben A Holden, Op. Cit., pp. 7-11.

([6]) صاموئيل راسل(1660-1731): قسّ بيوريتاني من أبرز رجال الدين في كونيتيكت خلال أواخر القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر. وُلِد عام 1660 في تشارلزتاون بولاية ماساتشوستس، وتخرّج من جامعة هارفارد عام 1681، ثم عُيّن قسًّا لكنيسة نيوتاون (Newtown) بكونيتيكت في 1687، يُعدّ من الآباء المؤسسين لكلية كونيتيكت عام 1701 التي أصبحت لاحقًا جامعة ييل، استضاف في منزله الاجتماع التاريخي الذي اجتمع فيه عشرة من كبار رجال الدين في كونيتيكت لوضع الأساس القانوني للمدرسة الجديدة. ادى راسل دورًا محوريًا في دعم الكلية في سنواتها الأولى وظل شخصية دينية مؤثرة حتى وفاته عام 1731. للمزيد ينظر:

Allen Johnson and Dumas Malone, Dictionary of American Biography. Vol. 9, Samuel Russell, (1660–1731), New York: Charles Scribner's Sons, 1932, p. 336.

([7])the Yale Corporation Charter and Legislation, New Haven, published by the University,1976, p.7; George W. Pierson, Yale: A Short History, Yale University Press,1976, p.9.

([8])Ebenezer Baldwin. Annals of Yale College, in New Haven, Connecticut, from Its Foundation, to the Year 1831, New Haven, 1831, p.10; Elizabeth D. James, The True University: Yale's Library from 1843 to 1931, PhD diss., Yale University, 2002, p.5.

([9])Thomas Clap, The Annals or History of Yale College in New Haven, in the Colony of Connecticut, New Haven, 1766, pp. 10–12.

([10])The Charter of the Collegiate School (Yale College), 1701, (New Haven, 1745), p. 7.

([11]) أبراهام بيرسون(1646-1707): قسّ بيوريتاني بارز في مستعمرات نيوإنجلاند، ويُعدّ أول رئيس لكلية كونيتيكت عند تأسيسها عام 1701، وهي المؤسسة التي تحوّلت لاحقًا إلى جامعة ييل. وُلِد في ساوثهامبتون (لونغ آيلاند) عام 1646، وتخرّج في هارفارد عام 1668، ثم خدم وزيرًا في نيوجيرسي قبل أن ينتقل عام 1694 إلى بلدة كيلينغوورث (Killingworth)، اذ بدأ بتدريس أول دفعة من طلاب الكلية الجديدة في منزله بسبب التزاماته الكنسية. بقي بيرسون في منصبه حتى وفاته عام 1707، عد أحد أهمّ الشخصيات الدينية التي أسهمت في تأسيس التعليم العالي في كونيتيكت. للمزيد ينظر:

Allen Johnson and Dumas Malone, Dictionary of American Biography. Vol. 14, Abraham Pierson, (1646–1707), New York: Charles Scribner's Sons, 1934, p. 582.

(12)George W. Pierson, Op. Cit., p.9.

(13)Reuben A. Holden, Op. Cit., pp. 7-11.

(14)Brooks Mather Kelley, Yale: A History (New Haven: Yale University Press, 1974), pp. 9–10.

(15)Franklin Bowditch Dexter, Sketches of the Founders of Yale College (New Haven: Yale Historical Society, 1899), pp.4-5.

(16) توماس كلاب(1703-1767): الرئيس الرابع لكلية ييل ومن أكثر رؤسائها تأثيرًا في القرن الثامن عشر. تولّى الرئاسة بين 1740 و1766، وهي مرحلة شهدت انتقال ييل من مؤسسة صغيرة إلى كيان أكاديمي أكثر تنظيمًا وانضباطًا، كما يُنسب إليه وضع أول نظام أكاديمي شامل للكلية وتحديث المناهج، وإدخال منهج علمي أكثر صرامة في الرياضيات والفلسفة الطبيعية. أدى دورًا مركزيًا في إنشاء مبنى الكلية الجديد الذي عُرف لاحقًا باسم Connecticut Hall عام 1752، وهو أقدم مبنى قائم في حرم ييل حتى اليوم. ينظر:

Franklin Bowditch Dexter, Biographical Sketches of the Graduates of Yale College, 1792–1805, Vol. 5, New Haven: Yale University Press, 1911, p. 568.

(17)Thomas Clap, Op. Cit., p. 11.

(18)Brooks Mather Kelley, Op. Cit., p.15; The Early Years of Yale College, 1701–1760", American Historical Review Vol. 75, no. 3 (1970), P. 589.

(19)Brooks Mather Kelley, Op. Cit., pp.18-19.

(20)Thomas Clap, Op. Cit., p. 26.

(21)Franklin B. Dexter, Sketches of the Founders of Yale College, pp.6-7.

(22)Merrily E. Taylor, The Yale University Library, 1701-1978, Its History, Collections, and Present Organization, New Haven: Yale University Library, 1978, p.7; Thomas Clap, Op. Cit., p. 2, 9-31.

(23)Brooks Mather Kelley, Op. Cit., p. 24.

(24) إيلياهو ييل(1649-1721): تاجر وسياسي وإداري بريطاني وُلد في بوسطن عام 1649 لأسرة مهاجرة من ويلز، ثم عاد مع والديه إلى إنكلترا عام 1652، التحق بشركة الهند الشرقية البريطانية، وتولّى مناصب رفيعة حتى أصبح حاكمًا لمدينة مدراس في الهند (1687–1692)، جمع ثروة كبيرة من التجارة الشرقية، وعاد إلى إنكلترا في نهاية القرن السابع عشر، ارتبط اسمه تاريخيًا بالولايات المتحدة عندما تبرّع عام 1718 بمجموعة من الكتب و البضائع التجارية و الصندوق المالي لكلية كونيتيكت (جامعة ييل لاحقا)، مما أدى إلى إعادة تسمية المؤسسة عام 1718 باسم Yale College تكريمًا له. تُوفي عام 1721 في لندن. للمزيد ينظر:

Diana Scarisbrick, Elihu Yale: Merchant, Collector & Patron (New Haven: Yale Center for British Art, 1994), pp.15–18; Allen Johnson and Dumas Malone, Dictionary of American Biography, Vol. 20, Elihu Yale (1649–1721), New York: Charles Scribner's Sons, 1936, pp. 445–447.

(25)Brooks Mather Kelley, Op. Cit., p.22.

(26)Thomas Clap, Op. Cit., pp. 36–37.

(27)Frederick Rudolph, The American College and University: A History (Athens: University of Georgia Press, 1990, p.21.

([28])Franklin Bowditch Dexter, Yale Biographies and Annals, 1701-1745, Vol. 1, p.14.

([29]) إليشا ويليامز(1649-1755): رئيس كلية ييل خلال المدة (1726–1739)، ويُعدّ من أبرز شخصيات التعليم والدين في كونيكتيكت خلال القرن الثامن عشر، تميّزت رئاسته بمرحلة انتقال مهمّة في تاريخ الكلية، إذ عمل على إعادة تنظيم الإدارة، وتعزيز الدراسات الكلاسيكية، وتوسيع دور الكلية بوصفها مركزًا للتعليم الديني والعلمي، كان أيضًا واعظًا لاهوتيًا بارزًا، وعضوًا مؤثرًا في الحياة السياسية والكنسية في المستعمرة. للمزيد ينظر:

Franklin Bowditch Dexter, Biographical Sketches of the Graduates of Yale College, p. 389.

([30])Brooks Mather Kelley, Op. Cit., pp. 41–42.

([31])The Charter of Yale College (New Haven, 1745), pp. 7–8.

([32])The Charter of Yale College , p.9.

([33])Thomas Clap, Op. Cit., pp. pp. 42-43.

([34])Brooks Mather Kelley, Op. Cit., p. 43; The Charter of Yale College , p. 10.

([35])The Charter of Yale College , p.11.

([36])Brooks Mather Kelley, Op. Cit., pp. 44–45.

([37])Frederick Rudolph, Op. Cit., p. 26.

([38])Frederick Rudolph, Op. Cit., p .27

([39])Franklin Bowditch Dexter, Yale Biographies and Annals, Vol. 1, p. 28.

([40])Brooks Mather Kelley, Op. Cit., p.52.

([41])Thomas Clap, Op. Cit., pp. 54–55.

([42])Franklin Bowditch Dexter, Yale Biographies and Annals, Vol. 1, pp. 67–68.

([43])Brooks Mather Kelley, Op. Cit., pp. 58-59.

([44]) نابتالي داجيت(1727-1780): أستاذ اللاهوت الرئيس في كلية ييل، تولّى منصب الرئيس المؤقت للكلية بين 1766–1777 بعد استقالة توماس كلاب، يُعدّ من أبرز لاهوتيي نيوإنجلاند في منتصف القرن الثامن عشر، أدى دورًا أساسيًا في الحفاظ على استقرار ييل خلال سنوات الاضطراب السياسي والاقتصادي التي سبقت حرب الاستقلال الأمريكية. للمزيد ينظر:

Allen Johnson and Dumas Malone, Op. Cit., Vol. 5, p. 13.

([45])Franklin Bowditch Dexter, Biographical Sketches of the Graduates of Yale College, 1745–1763 , Vol. 2, (New Haven: Yale University Press, 1896), p.112.

([46])Brooks Mather Kelley, Op. Cit., pp. 74-75.

([47])Frederick Rudolph, Op. Cit., p. 54.

([48])تيموثي دوايت الأول(1629-1718): أبرز رجال الدين البيوريتانيين في نيوإنغلاند خلال القرن السابع عشر، ومن الشخصيات المحورية في التاريخ المبكر لولاية ماساتشوستس وكونيكتيكت. يُعدّ من مؤسسي السلالة الفكرية والدينية لعائلة دوايت التي أدت لاحقًا دورًا مؤثرًا في الحياة الدينية والتعليمية الأمريكية، وأبرز أحفاده تيموثي دوايت الرابع رئيس جامعة ييل (1795–1817)، خدم دوايت كقسٍّ في Woodbury, Connecticut لسنوات طويلة، اذ اشتهر بوعظه، وبموقفه الحازم تجاه الانضباط الكنسي. ينظر:

Franklin Bowditch Dexter, Biographical Sketches of the Graduates of Yale College, 1745–1763 , Vol. 2, p.112

([49])Brooks Mather Kelley, Op. Cit., pp. 85-86.

([50])Frederick Rudolph, Op. Cit., p. 57.

([51])Brooks Mather Kelley, Op. Cit., pp. 89–90.

([52])Reports on the Course of Instruction in Yale College (New Haven, 1828), pp. 3–7, 12.

([53])Reports on the Course of Instruction in Yale College, pp. 7, 13, 15-18.

([54])Ibid., p. 15, 17, 19, 22.

([55])Reports on the Course of Instruction in Yale College, pp. 27–30.

([56])Jürgen Herbst, The Yale Report of 1828, History of Education Quarterly , No.5, (1965), p.301.

([57])Frederick Rudolph, Op. Cit., pp.54-58.

([58])Brooks Mather Kelley, Op. Cit., pp. 111–116.

([59])Reports on the Course of Instruction in Yale College, p.19.

([60])Jürgen Herbst, Op. Cit., pp. 347–351; Reports on the Course of Instruction in Yale College, pp. 23–30.

([61])Reports on the Course of Instruction in Yale College, 3–6, 19–2.

([62])Gerard N. Burrow, "A History of Yale's School of Medicine", Bulletin of the History of Medicine Vol. 79, No. 1, 2005, p. 113.

([63])A General Catalogue of the Divinity School of Yale College, 1822–1872, New Haven, 1873.

([64])John H. Langbein, "Blackstone, Litchfield, and Yale: The Founding of the Yale Law School",Yale University Press, 2004; Anthony T. Kronman (ed.), History of the Yale Law School: The Tercentennial Lectures, New Haven: Yale University Press, 2004, pp.17-23.

([65])Yale University, University Catalogue, 1825 , New Haven, 1825.

([66])Frederick Rudolph, Op. Cit., 54–58; Reports on the Course of Instruction, p.19.

([67])Brooks Mather Kelley, Op. Cit., pp. 123–125.

([68])Ibid., pp. 128–130.

([69])Franklin Bowditch Dexter, Biographical Sketches of the Graduates of Yale College, 1792–1805 , Vol. 4, pp. 24–25.

([70])Yale University, Catalogue of the Officers and Students, 1865–1866 (New Haven, 1866), p.4.

([71])Brooks Mather Kelley, Op. Cit., pp. 133–134.

([72])Frederick Rudolph, The American College, p.81.

([73])Brooks Mather Kelley, Op. Cit., p. 140.

([74])Frederick Rudolph, Op. Cit., p.96.

([75])Brooks Mather Kelley, Op. Cit., p. 146.

([76])The Laws of Yale Of the Government of the College, College, New Haven: Journal Office, 1825, p.5.

([77])The Laws of Yale College (1825) Of the Religious Worship and Order of the College, 1825, p.11.

([78])The Laws of Yale College (1825) (Of Crimes and Misdemeanors), p.25.

([79])Ibid.

([80])The Laws of Yale College (1825) فصل (Of College Dues and Quarter Bills), p.39.

([81]) George W. Pierson, Op. Cit., p.54.

([82])The Laws of Yale College (1825), pp. 5, 25.

([83])Anne Pratt and Andrew Keogh, "The Yale Library of 1742", The Yale University Library Gazette Vol. 15, No. 2 (1940), p.29; Catalogue of the Library of the Linonian Society, Yale College (June 1860); The Laws of Yale College (1825) (Of the Library), p.32.

([84])Franklin Bowditch Dexter, Yale Biographies and Annals, 1792–1805, Vol. 4, p.31.

([85])A Catalogue of the Society of Brothers in Unity, Yale College, Founded 1768 (New Haven, 1841).

([86]) George W. Pierson, Op. Cit., p.54.

([87])Frederick Rudolph, Op. Cit., p. 117.

([88]) George W. Pierson, Op. Cit., p.54; Lynne Griffin, Kelly McCann, The Book of Women: 300 Notable Women History Passed, Holbrook Adams Media, 1995, p. 103.

([89])Brooks Mather Kelley, Op. Cit., pp. 155–156.

([90])Yale University, Catalogue of the School of the Fine Arts, 1869–1870, New Haven, Tuttle, Morehouse & Taylor, 1870, p. 3.

([91])Catalogue of the School of the Fine Arts, 1869–1870 , p. 5.

([92])Frederick Rudolph, Op. Cit, p. 120.

([93])Brooks Mather Kelley, Op. Cit., p. 157.

([94])Ibid., p. 158.

([95]) وفي عام 1892 تم قبول النساء رسميًا في برنامج الدراسات العليا للحصول على درجة الدكتوراه في العلوم والفنون.

Judith Schiff, "A Brief History of Yale ", Yale University Library , 2005; Brooks Mather Kelley, Op. Cit., p. 159.

([96])Frederick Rudolph, Op. Cit., p. 121.

([97])Brooks Mather Kelley, Op. Cit., pp. 158–159.

قائمة المصادر

أولا الوثائق المنشورة

1. A Catalogue of the Society of Brothers in Unity, Yale College, Founded 1768 (New Haven, 1841).
2. A General Catalogue of the Divinity School of Yale College, 1822–1872, New Haven, 1873.
3. Catalogue of the Library of the Linonian Society, Yale College (June 1860); The Laws of Yale College (1825) (Of the Library), p.32.
4. Reports on the Course of Instruction in Yale College (New Haven, 1828).
5. Reports on the Course of Instruction in Yale College, pp. 27–30.
6. The Charter of the Collegiate School (Yale College), 1701, (New Haven, 1745).
7. The Charter of Yale College (New Haven, 1745).
8. The Laws of Yale College (1825) Of the Religious Worship and Order of the College, 1825.
9. The Laws of Yale Of the Government of the College, College, New Haven: Journal Office, 1825.
10. the Yale Corporation Charter and Legislation, New Haven, published by the University,1976.
11. Yale University, Catalogue of the Officers and Students, 1865–1866 (New Haven, 1866).
12. Yale University, Catalogue of the School of the Fine Arts, 1869–1870, New Haven, Tuttle, Morehouse & Taylor, 1870.
13. Yale University, University Catalogue, 1825 , New Haven, 1825.

ثانيا: الكتب

1. Allen Johnson and Dumas Malone, Dictionary of American Biography. Vol. 9, Samuel Russell, (1660–1731), New York: Charles Scribner's Sons, 1932.
2. Allen Johnson and Dumas Malone, Dictionary of American Biography. Vol. 14, Abraham Pierson, (1646–1707), New York: Charles Scribner's Sons, 1934.
3. Allen Johnson and Dumas Malone, Dictionary of American Biography, Vol. 20, Elihu Yale (1649–1721), New York: Charles Scribner's Sons, 1936.
4. Anthony T. Kronman (ed.), History of the Yale Law School: The Tercentennial Lectures, New Haven: Yale University Press, 2004.
5. Brooks Mather Kelley, Yale: A History (New Haven: Yale University Press, 1974.
6. Diana Scarisbrick, Elihu Yale: Merchant, Collector & Patron (New Haven: Yale Center for British Art, 1994).
7. Ebenezer Baldwin. Annals of Yale College, in New Haven, Connecticut, from Its Foundation, to the Year 1831, New Haven, 1831.
8. Edwin Oviatt, The Beginnings of Yale,-1701-1726, Yale University Press, New Haven , 1916.
9. Francis J. Bremer Tom Webster, John Davenport, (1597–1670), In Puritans and Puritanism in Europe and America: A Comprehensive Encyclopedia, Vol. 1. Santa Barbara, CA: ABC-CLIO, 2006.

10. Franklin Bowditch Dexter, Yale Biographies and Annals, 1701–1745, Vol. 1, (New Haven: Yale University Press, 1885).
11. Franklin Bowditch Dexter, Biographical Sketches of the Graduates of Yale College, 1745–1763 , Vol. 2, (New Haven: Yale University Press, 1896).
12. Franklin Bowditch Dexter, Biographical Sketches of the Graduates of Yale College, 1792–1805, Vol. 5, New Haven: Yale University Press, 1911.
13. Franklin Bowditch Dexter, Sketches of the Founders of Yale College (New Haven: Yale Historical Society, 1899.
14. Frederick Rudolph, The American College and University: A History (Athens: University of Georgia Press, 1990.
15. John H. Langbein, "Blackstone, Litchfield, and Yale: The Founding of the Yale Law School", Yale University Press, 2004.
16. George W. Pierson, Yale: A Short History, Yale University Press,1976.
17. Judith Schiff, "A Brief History of Yale " , Yale University Library , 2005.
18. Lynne Griffin, Kelly McCann, The Book of Women: 300 Notable Women History Passed, Holbrook Adams Media, 1995.
19. Merrily E. Taylor, The Yale University Library, 1701-1978, Its History, Collections, and Present Organization, New Haven: Yale University Library, 1978.
20. Reuben A. Holden, Profiles and portraits of Yale University presidents, The Bond Wheelwright Company, January 1, 1968.
21. Thomas Clap, The Annals or History of Yale College in New Haven, in the Colony of Connecticut, New Haven, 1766.

ثالثا: الرسائل والاطاريح

Elizabeth D. James, The True University: Yale's Library from 1843 to 1931, PhD diss., Yale University, 2002.

رابعا: البحوث المنشورة

1. Anne Pratt and Andrew Keogh, "The Yale Library of 1742", The Yale University Library Gazette Vol.15, No. 2 (1940).
2. Gerard N. Burrow, "A History of Yale's School of Medicine", Bulletin of the History of Medicine Vol. 79, No. 1, 2005.
3. Jürgen Herbst, The Yale Report of 1828, History of Education Quarterly, No. 5, (1965).
4. The Early Years of Yale College, 1701–1760", American Historical Review Vol. 75, No. 3 (1970).

Yale University: Origins, Concept, and Institutional Development 1701–1870: A (Historical Study)

Dr. Intisar Abd Aoun Mohsen
College of Education - Al-Mustansiriyah University
intisar.alsaady1989@uomustansiriyah.edu.iq

Keywords: Yale University, Education, Connecticut Colony, New Haven

Summary:

The history of Yale University is a pivotal chapter in the development of higher education in the United States. From its founding in 1701 as a college school until 1870, it transformed from a small religious institution for training clergy into a national university with diverse academic and professional departments. The significance of this research lies in its examination of the foundational period that laid the initial intellectual and organizational groundwork upon which the university later rose to global prominence.

This research focuses on the history of Yale University from its inception in 1701 to 1870, emphasizing the motivations behind its founding, its institutional development, its educational curricula, and its early specialized schools. It concludes with a brief overview of the first regular admission of women through the School of Fine Arts in 1869, making 1870 a natural culmination of this phase, as it marked Yale's transition from a classical college to a modern university following the establishment of the School of Fine Arts (1869) and the formal admission of women. This makes 1870 a natural conclusion to this phase, as it represents Yale's transition from a classical college to a modern university after the establishment of the School of Fine Arts (1869) and the formal admission of women. During this period of development, Yale transformed from a "local seminary" into a "major national university" embracing liberal and scientific thought, and taking its first steps toward academic equality. In this sense, the period (1701–1870) is considered the golden foundational century of Yale University, which paved the way for its subsequent global rise in the twentieth century.